**المحاضرة رقم (3)**

تاريخ الفكر اللساني (2)

2- الجهود اللغوية العربية القديمة .

3- الجهود اللغوية في عصر النهضة العلمية إلى نهاية القرن التاسع عشر .

أ- نظرية رؤية العالم .

ب- النظرية الطبيعية البيولوجية في اللسانيات .

د- جهود النحاة المحدثين .

4- تطبيقات

**2/ الجهود اللغوية العربية القديمة**

بدأت جهود العرب القدماء انطلاقا من جمع اللغة من الأعراب الفصحاء على ثلاث مراحل : مرحلة جمع الكلمات، حيثما اتفق، فاللغوي يجمع الكلمات في المطر والغذاء والنبات والزرع، وفي المرحلة الثانية يجمع الكلمات المتعلقة بموضوع واحد، أما في المرحلة الثالثة فكان لوضع المعاجم التي تشمل على كل الكلمات العربية المرتبة على نمط خاص .

وهذا بدافع حرصهم على دينهم وصون اللغة من التحريف لأنها الوسيلة إلى فهمه واستنباط الأحكام الدينية والدنيوية منه.

ولذلك ترددت في التراث اللغوي العربي مصطلحات كثيرة للدلالة على دراسة اللغة العربية أو في بعض جوانبها دراسة علمية منظمة ,<< وإذا أردنا ترتيب هذه المصطلحات حسب الظهور , وجدنا أن مصطلح "العربية" أقدم هذه المصطلحات , يلي ذلك مصطلح "اللغة" أو "متن اللغة " أما مصطلحات "علم اللسان " و "علم اللغة" فلم تظهر إلا بصورة ضئيلة في كتب تصنيف العلوم وعند بعض المؤلفين في القرون المتأخرة مثل "السوطي" (ت 911 هـ) و "طاش كبرى زادة" (ت 968 هـ) و "الفرابي" في كتابه "إحصاء العلوم" >> [[1]](#footnote-1).

ثم تطور البحث اللغوي عند العرب من خلال تناول العلماء لحياة العربية وتطورها ,ودرسوا جوانب اللغة الأربعة وهي :

**أ- الجانب الصوتي :**

وجد هذا الجانب في مدونات النحاة والبلاغيين وفي كتب التجويد والأداء القرآني ويعد كتاب "سر صناعة الإعراب" "لابن جني" الوحيد الذي ألف في الدراسات الصوتية . كما أن كتاب "سيبويه" هو أقدم كتاب وصل إلينا يضم مباحث قيمة في الدراسات الصوتية إلى جانب الدراسات النحوية .

**ب- الجانب النحوي والصرفي :**

اهتم العرب بالنحو والنحاة حتى ذهب بهم الأمر إلى تسمية كتاب "سيبويه" "بالكتاب" بأنه قرآن النحو، ومن النحاة العرب الأوائل "الخليل بن أحمد الفراهيدي"(100 هـ الى 175هـ).

و عالج فيه مسائل عدة تتعلق بالنحو والصرف والعروض والقياس والمعاجم والصوتيات.

وقد بلغت الدراسات النحوية العربية قديما مستوى رفيعا من النضج الفكري المستنير في الوصف والتحليل إذ تناولوا مظاهر عديدة تتعلق بالتركيب والمورفولوجيا والدلالة وصناعة المعاجم << كما اعترف جميع الدراسين بمدرستين "الكوفة والبصرة" , وأقروا بأسبقيتهما في الدراسات النحوية تنظيرا وتطبيقا , وأضاف آخرون من أمثال "مهدي المخزومي" و "بروكلمان" و"شوقي ضيف" وغيرهم مدارس أخرى في بغداد والشام ومصر والأندلس والمغرب >> [[2]](#footnote-2).

**ج- الجانب الدلالي :**

<< امتدت البحوث الدلالية العربية من القرن الثالث والرابع والخامس الهجري   
إلى سائر القرون التالية لها ’وهذا التاريخ المبكر إنما يعني نضجا أحرزته اللغة العربية وثقافتها>> [[3]](#footnote-3), يضاف إلى دراسة الجانب الدلالي دراسة كتب البلاغة و خاصة في علم بيان الألفاظ في ضوء المواقف والسياقات.

**3/ الجهود اللغوية في عصر النهضة العلمية إلى نهاية القرن التاسع عشر:**

ظهرت مدرسة "برويال" في القرن الثامن عشر، والتي اشتهرت بفكرة منطقية اللغة, فحاولت هذه المدرسة اخضاع اللغة إلى قواعد المنطق << وكان لسان حالهم يقول : بما أن المنطق واحد فهل يمكن أن تكون القواعد التي تحكم اللغات واحدة ؟ وهل تخضع اللغة لمنطق الحياة ؟ وهل تتشابه اللغات في طبيعتها وفي بنيتها ؟ وهل يمكن أن تشترك اللغات في قواعد مشتركة بينها ؟ وحاولوا اخضاع اللغة إلى قواعد المنطق ؟ >> [[4]](#footnote-4).

استمرت الجهود اللغوية في هذا القرن << على يد الباحث اللغوي "وليم جونز" الذي أكد وجود تشابه بين اللغتين السنسكريتية والجرمانية في بحث قدمه للجمعية الأسيوية التي أسسها في البنغال >>[[5]](#footnote-5). ثم اتسعت دائرة البحث اللغوي لتشمل علماء كثر أمثال: الألماني "ماكس مولر" "max muler " و الإنجليزي "سيس" sayce" " والايطالي "اسكولي" ""iskouliy والدانماركي "جبرائيل نارد" "nared " و "هرمان بول" و "فرانز بوب" الذي يعد مؤسس النحو المقارن بكتاب سماه (نظام التصريف في اللغة السنسكريتية) , واللغوي الألماني "ياكوب غريم" الذي ألف كتابا أسماه "النحو الألماني"، كما ألف اللغوي الروسي "فوستوكون" كتابا أسماه "بحوث في اللغات السلافية >> [[6]](#footnote-6).

وفي منتصف القرن التاسع عشر ظهرت مجموعة من الأعمال والنظريات استطاعت أن تشكل مذهبا حقيقيا للدراسات اللغوية المبنية على الملاحظة العلمية أبرزها :

**أ- نظرية رؤية العالم :**

<< وصاحبها المفكر الألماني "فيلهم فون هبولت" "humbolat " (1767 – 1865) , ومن أهم اسهاماته في مسيرة الدرس اللساني في القرن التاسع عشر اهتمامه الكبير بمسألة ارتباط اللغة بالفكر >>[[7]](#footnote-7)

ومن أهم آرائه في هذه النظرية ما يلي[[8]](#footnote-8).

1- ان الأصوات لا تكون كلمات إلا إذا أعطت هذه الكلمات معان معينة.

2- يرى أن علم الصرف يقوم بدور مهم في تكوين الأشكال الداخلية للغات مما يؤدي إلى التمييز بينها .

3- أن اللغة لا تتكون من مجموعة من الكلمات التي تشمل جملا تحمل معاني ولكن اللغة نظام محكوم بقوانين معينة .

4- رفض فكرة النحو الجامع ,ورأى ان لكل لغة قواعدها الخاصة بها .

5- وقف في دراسته عند العلاقة بين اللغة والفكر وقفة متأملة متفحصة ورأى أن الفكر واللغة متحدان .

6- يجب أن تؤدي التغيرات اللغوية إلى الهدف الرئيسي للغة ,وهو هدف التواصل .

7- أن اللغة مرتبطة ارتباطا وثيقا بالمجتمع وبقوته أو ضعفه .

**ب/ النظرية الطبيعية البيولوجية في اللسانيات:**

أول من تحمس لتطبيق نظرية "أصل الأنواع" أو نظرية النشوء والإرتقاء "لداروين" هو اللساني الألماني "أوقست شليشر" (1821-1868) ومن مبادئه اللغوية << أن اللغة كائن ينمو ويتطور، كما يمكن أن تخضع للتحليل باستخدام طرق العلوم الطبيعية>> [[9]](#footnote-9).

**ج/ جهود "وليام .د.ويتني" "wiliam .d whitney " (1827-1894)**

من أهم اسهاماته ما يلي : [[10]](#footnote-10)

- اللغة نظام من الأصوات تشبه الأجسام المنتظمة ذوات البنية .

- قوله بفكرة التواطؤ الاجتماعي في تفسير كيان اللغة وهو ما يسميه التواضع أي ما ينشئه البشر لصالح المجتمع .

- اللغة واقعة اجتماعية وليست واقعة طبيعية بيولوجية كما يعتقد "شليشر" "وماكس موللر"

**د/ جهود النحاة المحدثين الجدد (مدرسة ليبزيج) (leipzigschool)**

من أبرز أنصارها "أوستوف" "hosthoff " و "بروجمان" "brugmann "( 1878)

<< سميت هذه المدرسة بالتاريخية لأنها اعتمدت على المنهج التاريخي الذي يجعل قوامه التحليل التاريخي والتتبع الدقيق لتطور عناصر اللغة ومكوناتها الصوتية والصرفية والاشتقاقية >>[[11]](#footnote-11)

لقد استفاد النحاة الجدد من النتائج التي حققتها المناهج العلمية الصاعدة << في إطار الفلسفة الوضعية السائدة ’فاعتمدوا المنهج التاريخي الاستقرائي >> [[12]](#footnote-12).

كما اهتموا باللغات المحلية واللهجات الحية واعتمدوا على مبدأ القياس كما درسوا العوامل النفسية والاجتماعية الفاعلة في تطور البنيات اللغوية >>[[13]](#footnote-13).

**4- تطبيقات**

**السؤال الأول:**

- كان اليونان وهم ينتبهون للظاهرة اللسانية بوصفها جانبا من جوانب الحياة الإنسانية ,يلحون في طرح الأسئلة بخصوص القضايا التي يراها غيرهم بديهية, إذ اصطبغ الدرس اللساني عندهم بصبغة جدلية في شكل محاورات فلسفية بين أعلام الفكر الإغريقي القديم.

-انطلاقا من هذا القول وضح أهم اسهامات الفكر اليوناني القديم في الدرس اللساني ؟

**السؤال الثاني :**

أ- تتبع مظاهر العناية باللغة العربية خلال الفترات التاريخية المختلفة ؟

ب- في أواخر القرن التاسع عشر ظهرت اتجاهات لغوية متعددة، أذكر أبرزها و وضح أثرها في مجال علم اللغة ؟

1. - بوقرة نعمان : محاضرات في المدارس اللسانية المعاصرة ,منشورات جامعة باجي مختار , 2006 ص 21. [↑](#footnote-ref-1)
2. بوقرة نعمان : محاضرات في المدارس اللسانية المعاصرة، ص 29. [↑](#footnote-ref-2)
3. - فايز الداية : علم الدلالة عند العرب بين النظرية والتطبيق ,ديوان المطبوعات الجامعية ص 06 [↑](#footnote-ref-3)
4. - صادق يوسف الدباس : دراسات في علم اللغة الحديث , ص 163. [↑](#footnote-ref-4)
5. - المرجع نفسه، ص 164 [↑](#footnote-ref-5)
6. - المرجع نفسه، ص 165 [↑](#footnote-ref-6)
7. - الطيب دبه : مبادئ اللسانيات البنوية ص 36 [↑](#footnote-ref-7)
8. - صادق يوسف الدباس : المرجع السابق، ص 168 [↑](#footnote-ref-8)
9. - الطيب دبه ,مبادئ اللسانيات البنوية ص 38 [↑](#footnote-ref-9)
10. - المرجع نفسه ص 39. [↑](#footnote-ref-10)
11. - مصطفى غلفان : في اللسانيات العامة ص 170 [↑](#footnote-ref-11)
12. -المرجع نفسه ص 173 [↑](#footnote-ref-12)
13. - المرجع نفسه، ص 174-175. [↑](#footnote-ref-13)